العالم كقول الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة
افضل من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فما من انكر ما عرف بالتواتر
من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى
انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او مودة او وجود ابي بكر
وعمر او قتل عثمان رضوان الله تعالى عليهم وخلافة علي كرم الله وجهه
ورضي الله تعالى عنه مما علم بالنقل المتواتر وليس فرق انكاره وجحد شريعة
فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكاره ووقوع العلم له اذ ليس في ذلك
اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي رضي
الله تعالى عنه من خالفه فانما ان ضعف ذلك من اجل تهمة ان قلبين
دونهم المسلمين اجمع فتكفيره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما
من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع
فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل
من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه
عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خالف الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير
من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير
من خالف الاجماع الذي يختص نقله بالعلماء وذهب آخرون الى
التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر لتكفير النظام
بانكاره الاجماع لانه يقول بحجية اجماع السلف على احتجاجهم
به فارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله

هو الجهل

هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد
يقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نعت
الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كفر او يقوم دليل
على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر
بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى الثاني ان
يأتي فعلا او يقول قولا يجزم الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك
لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنايس بالتزام آثار
النصارى في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يكون معه
العلم بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم
ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات
الله تعالى الذاتية او جحدها مستبعدا في ذلك كقوله ليس بقادر ولا عالم
ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
فقد نص المتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واوهم
عنا وعلى هذا حمل قول بعضهم من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر
المتأولين كما قدمناه فاما من يجهل شيئا من هذه الصفات فاختلف
العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكي ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به
ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان
واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه
دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقالة حق واحتج هؤلاء بحديث
السوداء وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير
وبحديث القاتل لئن قدر الله تعالى علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)